ندوة حول« الفهرس العربى الموحد»

دار الكتب والوثائق القومية (٢فبراير ٢٠٠٥)

ڤيفيان محمد عبدالسميع

مدير عام مركز الخدمات الببليوجرافية

والحساب العلمى بدار الكتب

عقدت الندوة بمبنى دار الوثائق بكورنيش النيل يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٥/٢/٢ فى تمام الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر؛ حيث أدار النـدوة أ.د. محمد فتحى عبد الهادى، أستاذ المكتبات بكلية الآداب جامعة القاهرة، وتحدث فيها كل من أ.د. مصطفى حسام الدين، الأستاذ المساعد بقسم المكتبات جامعة القاهرة، و أ.د. أمنية مصطفى صادق أستاذ مكتبات بجامعة المنوفية، و أ.د.صالح المسند أستاذ المكتبات، ومدير الفهرس العربى الموحد بالمملكة العربية السعودية، وعلق عليها أ. د. زين عبد الهادى رئيس قسم المكتبات والمعلومات بجامعة حلوان.

وقد بدأت الندوة بشرح موجز عن أهمية هذا الموضوع من أ.د. محمد فتحى عبد الهادى.

■ ثم تحدثت أ.د. أمنية صادق، عن أهمية مشروع الفهرست الموحد العربى وذكرت أن لهذا المشروع عدة أبعاد وليس البعد الببليوجرافى فحسب؛ وهى على النحو التالى:

١ – بعد إدارى : يتمثل فى إدارة العمل، فهل سيسند لهيئة مستقلة تقوم بهذا العمل أو يسند لشركة؟

٢ – البعد الهيكلى : هل هيكلية المشروع ستقوم على علاقة مشاركة أم علاقة تبعية؟

٣ – البعد الاقتصادى : ويتمثل فى عملية بيع التسجيلات الببليوجرافية والذى تمثل دخلاً مادياً للمؤسسة التى تشرف على هذا المشروع.

٤ – البعد الإقليمى : حيث إن الفهرس العربى الموحد ليست الحاجة له فى الدول العربية فقط، وإنما هناك الدول الإسلامية، والدول الأوروبية والأمريكية، ولهذا فإن الاحتياج لهذا المشروع، احتياج شديد، كذلك فإن العائد من هذا المشروع يمكن أن يدعم مجال المكتبات، فعلى سبيل المثال لا يوجد كود جغرافى للوطن العربى حتى الآن، وهذا يؤثر أيضا على المجال البيئى.

٥ – البعد القانونى : وهو يتناول الملكية الفكرية للتسجيلات، ولكن فى وجود المتغيرات الإلكترونية وضعت قوانين جديدة يجب مراعاتها.

٦ – البعد السياسى : قد يتيح هذا المشروع التقارب ما بين الدول العربية وبعضها البعض.

■ ثم كانت كلمة أ.د. مصطفى حسام الدين، الذى بدأها بشكر خاص لكل من: أ.د. صابر عرب، وأ.د. رفعت هلال، وأ.د. جلال غندور على تبنى هذه الندوة، ثم قدم عرضاً تاريخياً موجزاً لنشاط إعداد الفهارس الموحدة فى مصر على مستوى الدراسات والبحوث وعلى مستوى التطبيق ؛ حيث ذكر أن هناك إسهاماً مصرياً فى إعداد البحوث والدراسات عن الفهارس الموحدة سواء قدمت فى مؤتمرات الضبط الببليوجرافى (١٩٧٣ ، ١٩٧٧ ، ١٩٧٩) أو على مستوى رسائل الماجيستير والدكتوراه ، أما على مستوى التطبيق ، فقد كانت هناك تجارب عديدة لإنشاء الفهارس الموحدة ذكر منها على سبيل المثال: تجربة دار الكتب فى الثلاثينيات من القرن العشرين ، وتجربة الفهرس العام للمادة التربوية فى الخمسينيات، وتجربة المركز القومى للإعلام والتوثيق فى الستينات، وتجربة جامعة القاهرة فى السبعينات ، وتجربة الشبكة القومية للمعلومات العلمية والتكنولوجية فى الثمانينيات والتسعينيات .

ثم تناول فى حديثه ضرورة توافر ما يلى لانجاح المشروع :

١ – رؤية وأهداف واضحة. فهذا الفهرس ليس هدفًا فى حد ذاته، ولكن تتمثل أهدافه فى:

أ– توفير تسجيلات معيارية لكل وعاء يصدر فى الوطن العربى، بحيث لا تعاد فهرسة أى وعاء.

ب– توفير خدمات توصيل أوعية المعلومات، وخدمات الرد على الاستفسارات، ... إلخ.

ج – الضبط الاستنادى.

د– التدريب، وعقد الاتفاقات، والندوات، والمؤتمرات.

هـ – التوسع فى الخدمات من خلال عمليات البحث والتطوير.

٢ – سياسات ومبادئ متفق عليها ، تتعلق بـ.

أ – المشاركة بين مختلف الاطراف على قدم المساواة.

ب – حقوق الملكية الفكرية، فالتسجيلة الببليوجرافية عمل فكرى يحميه القانون .

ج– العضوية: الأساس فى العضوية هو المكتبات الوطنية فى الوطن العربى.

د– توزيع المسئوليات بين الأطراف المشاركة.

وبعد ذلك قام بالتعقيب أ.د. زين عبد الهادي ، وقد ركز على:

أولاً : الاستراتيجية المتعلقة بهذا المشروع، وأنه يجب توافر أن تتوفر خمسة عناصر رئيسية هى:

١ - استراتيجية واضحة.

٢ - رؤية لما سيحدث غداً.

٣ - رسالة لما سيقدم.

٤ - أهداف المشروع.

٥ - الخطة التنفيذية (القصيرة المدى، والطويلة المدى)

ثانيا : الفجوة الرقمية بيننا وبين العالم:

حيث تحدث عن ظهور تعبير «روبوت» «Robot» منذ عام ١٩٢٠والحاجة إلى الضبط الببليوجرافى على مستوى النص الكامل. كذلك الجانب الاقتصادى الخاص بتخفيض التكلفة للتسجيلة، وكذلك الأمر بالنسبة للجانب الجغرافى، والبعد الإقليمى، والجانب الخاص بالعمليات الفنية، وما يتعلق بتجريم الاعتداء على القوائم الببليوجرافية والاهتمام بنواحى حماية الملكية الفكرية.

ثم تحدث أ.د. فتحى عبد الهادى عن «المأساة والحلم»، حيث قال إنه إذا كنا نعيش فى مأساة فمن حقنا أن نحلم، ثم طالب سيادته أن يشترك القطاع الخاص فى هذا المشروع.

وأن هذا المشروع يمكن أن يبدأ على مراحل، ولكن لابد أن يبدأ؛ لأن المؤسسات العالمية تلهث وراء الحصول على الإنتاج الفكرى العربى.

كما أن هذا المشروع سيتيح تبادل التسجيلات مع المؤسسات العالمية الأخرى، وهو ما يدعم الاحترام المتبادل بين تلك المؤسسات.

كما أشار سيادته إلى عدم جود قائمة رءوس موضوعات عربية موحدة، وهى لابد أن تكون خارج نطاق الترجمة وأن تكون عربية.

وقد اقترح البدء فى وضع التقنين العربى للوصف الببليوجرافى مع الاسترشاد بالتقنين الدولى للوصف الببليوجرافى وقواعد الفهرسة الأنجلو - أمريكية.

وكان آخر المحدثين أ.د. صالح المسند، الذى شكر دار الكتب المصرية على عقد هذا المنتدى.

ثم قال أنه من خلال هذا المشروع نريد أن نفتح نافذة للعالم على الإنتاج الفكرى العربى. وأن هذا المشروع سيتكون من قاعدة ببليوجرافية ضخمة، كما أنه سيسهل تبادل البيانات الببليوجرافية.

■ **وقد ذكر من أهداف هذا المشروع :**

- المشاركة فى الموارد.
- خفض التكاليف.
- توحيد التقنينات، والمعايير والأدوات اللازمة للضبط الببليوجرافى.
- آلية عربية لحصر التراث العربى على مستوى العالم.
- نواة لمؤسسة تعاونية عربية لمساعدة المكتبات العربية فى تقديم الخدمة للمستفيدين الباحثين عن الوعاء العربى.

■ **دواعى إنشاء هذا المشروع.**

- مشروع عربى، وليس مصرى أو سعودى أو .... الخ.
- الكوادر البشرية الكبيرة تحتاج إلى التنسيق بين مكتبات الوطن العربى.
- قدم الأمير عبد الله بن عبد العزيز دعم مادى ربما يغطى المشروع بالكامل.
- نقل المعلومة العربية على مستوى العالم.
- قاعدة البيانات الخاصة بالفهرس العربى الموحد ستبنى على الشكل المعيارى مارك ٢١.
- هذه القاعدة سترتبط بباقى قواعد البيانات العالمية.

■ واختتم الندوة أ.د. محمد صابر عرب (رئيس الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية)؛ حيث شكر الأساتذة المشاركين الذين أعطوا وجبه مكثفة، وبين أن الأعمال الكبيرة فى التاريخ تبدأ بفكره ثم تبدأ فى التنفيذ ثم تتسع وتتسع حتى تصبح مشروعاً كبيرا.

ثم ذكر أنه خلال الخميسن عاماً الماضية بدأ التفكير فى عمل مشروع أعمال الدراما العربية «سجل تاريخ الحضارة»، وفشل هذا المشروع، وكان هناك تفكير فى إعداد كتاب عن تاريخ موحد للأمة العربية، وفشل أيضاً هذا المشروع. لكن مشروع الفهرس العربى الموحد لابد أن ينجح؛ لأنه:

- يستهدف تراث هذه الأمة .

- يجسد نموذجًا للتعاون بين الدول العربية.

- يتبناه نخبة من الأساتذة الرواد فى علم المكتبات والمعلومات.

- يستهدف التعاون فى المجال المعلوماتى.

ثم اقترح الاتفاق على بعض الإجراءات القانونية والإجراءات الفنية المشتركة، وكذلك عمل لجنة تشبه لجنة الأمناء تنبثق من خلال مناطق جغرافية، كأن تمثل دول الخليج لجنة واحدة، ومصر والسودان لجنة أخرى، وبلاد المغرب العربى لجنة ... ، وهكذا، ثم يوضع ميثاق عمل مشترك.

وأنهى حديثه بالتنويه بأهمية مشروع الفهرس العربى الموحد متمنيا له النجاح.